مجلة الرائد

العدد : ٢٣٦ الموافق في ربيع الأول ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/٥ ميلادي

المهرجان الاسكندنافي : الذكرى ٥٤ للنكبة	الكاتب :أسرة التحرير

لقد بين الله تعالى لنا بأنه قد بارك المسجد الأقصى وما حوله ، ولكننا اليوم نرى بأعيننا ونلمس بأيدينا بركته تمتد وتتسع لتعم سائر الأمة الإسلامية بعد اندلاع انتفاضة العزة والصمود.

وأصبح مألوفا رصد تسابق المسلمين - في كل مكان - إلى مناصرة أهل فلسطين في جهادهم ورباطهم بطرائق عدة ، وكلهم يوقن في قرارة نفسه أن ما يقدمه لا يزيد عن جهد المقل ، ولا يُقارن بمن يقدمون أرواحهم فداء للأقصى وصيانة لمكانة وعزة الأمة ، وليس ذلك بغريب عن خصائص أمتنا الخيرة في تاريخها الطويل رغم المحن والنكبات.

وفي هذا الإطار اتفقت المراكز والجمعيات الإسلامية في الدنمرك وجنوب السويد على عقد مهرجان لدعم الانتفاضة بإحياء ذكرى النكبة في قاعة رياضية كبرى في ضواحي مدينة كوبنهاجن يوم الأحد ٢٠٠٢/٥/١٢م ، يتقاسمون فيها الأعباء ويتخاطفون المسؤوليات بشكل يجسم معنى التعاون على البر والتقوى .

ومن بركات انتفاضة الأقصى العديدة تعميقها لوعي المسلمين ورفعها لمستوى أدائهم ، فكان التصور كالتالي:

١. أن تكون مبادرة إسلامية بكل معنى الكلمة تعزيزا للتوجه التحريري والراية التوحيدية المرفوعة في أرض الإسراء بعد طول زمن من تزييف الرايات ومزايدة الشعارات غير الإسلامية.

٢. محاولة إشراك كافة الأعراق المسلمة إظهارا للوحدة بينهم وما يتطلبه ذلك من تذليل صعوبات حواجز اللغة قدر المستطاع.

٣. أن يمضي البرنامج في إطاره الإسلامي التعبوي العام ، ولا يُسمح باستغلال الفرصة للدعاية السياسية ضد أو لمصلحة أي شخص أو فصيل بذاته أو دولة بعينها مهما كانت الأسباب.

٤. أن تتخذ شكل مهرجان عائلي يجدد فيها الجميع رجالا ونساء وأطفالا وشبابا وفتيات معرفتهم بالقضية ويعززون انتماءهم لها خاصة بعد عظمة الدور النسائي البطولي في أرض الإسراء ، يضاف

المهرجان الاسكندنافي : الذكرى ٥٤ للنكبة	الكاتب :أسرة التحرير

إلى ذلك أن العائلة المغتربة في أشد الحاجة لمثل هذا النوع من النشاطات لفوائده العديدة فكريا وتربويا واجتماعيا.

٥. أن يُدعى إليها صاحب كل موقف إنساني صادق أو أحد السياسيين الشرفاء من السويديين والدنمركيين ممن تدفعه فطرته الإنسانية أن يرى الحق ويخلص في تأييد صاحبه ، وذلك ضمن رؤية شرعية للتفاعل مع الواقع والتواصل المنضبط مع مختلف التيارات وعدم ترك فراغات ميدانية يستغلها غير الإسلاميين .

٦. أن تجمع وقائع المهرجان بين الكلمة والأنشودة والمعرض والمنشورات وكل وسائل نقل المعرفة.

٧. أن تُستغل الفرصة للدعم المادي ، وجمع التبرعات وبناء عليه فقد تم تشكل لجنة خاصة تضم ممثلين عن جميع الهيئات الإغاثية العاملة في الساحة.

ولقد امتد البرنامج من العاشرة صباحا إلى الثامنة مساء وكان من بين المدعوين : الدكتور عزام التميمي مدير معهد الفكر الإسلامي في لندن والشيخ كمال الخطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ، والدكتور صلاح الدين النكدلي مدير المركز الإسلامي في آخن ، كما تم الاتصال عبر الهاتف بالدكتور عبد العزيز الرنتيسي في غزة ، والشيخ عبد الوهاب الطريري في المملكة العربية السعودية ، وتكلم فيها رئيس نقابات الحرفيين بالدنمرك والتي أصدرت بيانا بمقاطعة البضائع الإسرائيلية سابقا ، كما تكلمت نائبة في البرلمان السويدي كانت ضمن وفد البرلمانيين الأوروبيين الذين زاروا مخيم جنين وباحوا بهول الكارثة وبشاعتها بكل جرأة ، وقد جاءت كلمتا الافتتاح والختام من الشيخ أحمد أبولبن المستشار الشرعي للوقف الاسكندنافي في كوبنهاجن ، وتخلل تلك الكلمات أناشيد حماسية ومقطوعات تمثيلية من أطفال فلسطين في الغربة مست شغاف القلوب وحركت مكنونات الصدور .

وإذا جئنا لمراجعة حصيلة هذا المهرجان ؛ فأول ثماره الواضحة هو تجاوب الجالية الطيب وتفاعلها المتميز الذي يدل عليه عدد المشاركين الذي تجاوز الثلاثة آلاف شخص ، ولعلنا لا نبالغ إذا أضفنا التالي:

أ- تعويد المسلمين على أسلوب العمل المشترك ، وبالتالي تحمل كافة المشاكل الفرعية والصبر عليها سعيا لتحقيق ما يُتفق عليه من الأهداف المشتركة.

ب- رفع الروح المعنوية عند أفراد الجالية المغتربة ، وتجاوز حالة الشعور بالقلة والدونية بتبني المشاريع الأكبر حجما ، فالنجاح يولد النجاح ، والقيادة الراشدة تستغل الريح عند هبوبها وتدفع بالأمور لمزيد من الإنجازات لمصلحة المسلمين بقدر ما تسمح به الظروف.

ج- ملء الفراغ الذي أدمن استغلاله المتسلقون والانتهازيون في كافة القضايا الوطنية والإسلامية ، بل ودفعهم للإسلاميين بعيدا في كافة المحافل ثم تعمد التعتيم على مشاركا تهم وتضحياتهم ، وكفى به زورا وبهتانا مستمرين في تضليل الأمة وتنفيرها من المشروع الإسلامي.

د- ربط الجيل الثاني بقضايا الأمة الإسلامية وتأكيد هويتهم عمليا وتطوير تفاعلهم باستغلال مثل هذه المناسبات كحوافز ومنشطات فكرية ونفسية.

لا يزيد هذا المشهد عن كونه فصلا من الفصول المعروفة عن عطاء المسلمين وقيامهم بتكاليف الدعوة في كل بقعة من بقاع الأرض على مرور الحقب التاريخية ، ولا يتعدى هذا النشاط أن يكون جهدا متواضعا دعما لقضايا أمتنا العظمى ، وستبقى القدس نقطة الارتكاز المصيرية إلى قيام الساعة ؛ منها تنطلق المبادرات ، وإليها تتجه الأفئدة والأنظار وتصب الجهود فتتوحد طاقات الدعاة والمجاهدين ، وتدفع الجميع إلى التضحية ، وتملأ القلوب يقينا بوعد الله وبنصره.

" قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ "[التوبة:٥٢]